

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (45)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس الرابع والخمسون في مذاكرتي من رواية الخلاق رحمه الله هذا تمام الكتاب الذي كتبه الامام احمد لمن سأل - [00:00:01](#)

عن هذه المسائل في الايمان وسبب ذلك انه فشى في جهة السائل المرجئة ان الايمان هو قول لا اله الا الله فقط كما هو اكثر اقوالهم من اشتهر ذلك عن الكرب الكرامية بعد ذلك - [00:01:10](#)

والا الجهمية عندهم اشنع من هذا ان الايمان المعرفة من عرف الله فهو مؤمن الكفر هو الجهل بالله ومتكلم المتكلمون قالوا الايمان هو التصديق من صدق بقلبه فهو مؤمن بالتالي يكون الكفر التكذيب - [00:01:30](#)

اشد منه الجحود كلا هذين القولين قول المرجئة المحضة الجهمية والمتكلمة لم يجعلوا حتى القول على الايمان وهذا قول من يقول منهم الايمان بالقلب وبنوه على هذا الاساس العقدي الفاسد - [00:01:53](#)

وان الايمان يكون بالقلب ويكون بالقول وبالجوارح فانه اذا صلح القلب صلحت الجوارح الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:02:14](#)

هذي رسالة الامام احمد لمن سأل عن هذا وختمها بان ترك الخصومات والجدال هو طريق السلف لان الخصومات في اصل الدين والجدال فيه سبب لتوهين هذه الاصول واضعافها وكونها محطة للقييل والقال - [00:02:30](#)

محطة للاعتراف حتى لا يسلم له اعتقاد فظلا ان يسلم له قول او مجرد عمل نعم هذا الجوزاء جاني ابو عبد الرحيم احمد عفوا محمد ابن احمد ابن الجراح كان صديقا للامام احمد ابوه احمد ابن احمد ابن الجراح الجوزجاني - [00:02:50](#)

كان ممن ينتحل قول مرجئة العراق ان الايمان قول واعتقاد يخرج العمل عن الايمان عن مسمى ولهذا ذم العلماء اباه احمد ولم يذم الامام احمد ابنه محمد لما ابان له مذهب - [00:03:32](#)

اهل السنة في الايمان نعم الى ابي عبدالله يعني الى الامام احمد ابو عبد الله الامام احمد مع ان الامام احمد ابنه الصالح اكبر من عبد الله وصالح هو ابو الفضل - [00:03:53](#)

تكنيه بابي عبد الله لان عبد الله لازم اباه بينما صالح ابو الفضل ابن الامام احمد اشتغل بالقضاء والقضاء شغل لصاحبه واي شغل ولان عبد الله روى عن عن ابيه المسائل وروى عنه المسند - [00:04:23](#)

اشتهرت بالنسبة لابي عبد الله بابنه هذا فيه جواز ان ان يكنى بابنه الاصغر مع وجوده الاكبر على جهة الاشتهار لا على جهة انكار الابن الاكبر نعم اذا قلت قوم - [00:04:44](#)

وغيرهم يعني من اهل البدع في بلادنا السابور وهي من اطراف خراسان في بلد الامام مسلم ابن حجاج وهذه القالات قناة اهل البدع واهل الاهواء انتشرت في الجهات التي بعدت عن العلم وحواضره - [00:05:26](#)

كما في مقولات الخوارج انتشروا عند البوادي وعند العوام الذين بعدوا عن العلم واهله يفشوا هذا بينهم الشياطين لهم شياطين الانس والجن وقد اشتهر في خراسان نواحيها اقوال المرجئة واقوال اهل البدع - [00:05:45](#)

حتى انه فشى فيهم قول المعتزلة بعد المأموم وشافيهم قول المرجئة هي بدع ردت فعل لبعضها يضيع الحق بينهما بقلة من يقوم به

من توفيق الله لابي عبد الرحيم انه كاتب بهذا اهل السنة اي سألهم - [00:06:08](#)

لمكاتبته للامام احمد يسأله نعم اذا اجابه بايش الامام احمد اجاب ابا عبد الرحيم الجوزجاني محمد ابن احمد بالاثار الاحاديث التي هي كافية بالنطق عن جواب سؤاله وسؤاله نعم يعني اصحاب الاسانيد - [00:06:29](#)

بهذه الرسالة عن الامام احمد اتفقوا ها هنا احسن الله اتاني كتابك. نعم هنا ذكر في مقدمة جوابه التحذير من ان يتعرض اصل الدين للخصومات والجدال الديني لا يتعرض فيه للجدال بل هو يقين - [00:07:33](#)

فان الجدال يوهنه ويورثه الشك والريبة يضعفه وان تأويل القرآن اي تفسيره مرجعه الى القرآن نفسه او الى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا له به ما جاء عن - [00:08:15](#)

الصحابة رضي الله عنهم لانهم اهل التنزيل نقلته عن النبي عليه الصلاة والسلام ثم التابعون. نعم نعم هذا يسمى الان باصول التفسير يذكر رحمه الله منهج السلف فيه فان تأول المتأول وفسر القرآن بناء على اجتهاده - [00:08:32](#)

هذا وين اصاب؟ ما دام انه لم يبينه على القرآن ولا على الحديث ولا على قول الصحابة. وان اصاب قوله من قول اهل البدع وش وجه ذلك؟ ما جاء الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم - [00:09:39](#)

ليتبوأ مقعده من النار بغير علم ما معنى غير علم الرواية الاخرى من قال في القرآن برأيه اي بمحض الرأي السنة لا يعظمون كلام الله فيرجعونه الى كلام الله والى حديث النبي عليه الصلاة والسلام الى - [00:09:59](#)

عليه السلف تفسيرهم له وبهذا حاز تفسير الحافظ ابن كثير هذه المكانة الراقية عند اهل السنة كان اجل تفاسيرهم ليش القرآن لم يسلم لكن في الجملة مسلكه ومنهجه هو المنهج السديد - [00:10:24](#)

الذي كان عليه السلف يفسر القرآن بالقرآن لان كلام الله مثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فسر القرآن بحديث النبي عليه الصلاة والسلام فحشر وحشر في تفسير ابن كثير الاثار - [00:10:46](#)

في اقوال الصحابة كان اعظم ما اخذ عليه به ما يذكره في ثنايا ذلك من اخبار بني اسرائيل هذا اعظم ما اثار انتقد به على الحافظ ابن كثير وابن كثير في تفسيره وان كان بناه على كلام - [00:11:07](#)

على تفسير ابن جرير لكن سبحان الله العظيم حصل له القبول والذيع والبركة عند العلماء طلابهم ما لم يحصل لغيره من والحافظ ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير دمشقي شافعي - [00:11:26](#)

مع ذلك عول العلماء على تفسيره واذكر ان المشايخ يرددون هذا التفسير في مجالسهم العلمية ومجالسهم الخاصة لما التحقت بشيخنا الشيخ ابن باز كان له في تفسيره كثير له ثلاث قراءات. قراءة في اوله - [00:11:49](#)

قراءة في اوسطه قراءة في اخره ولا يختمونه الا ويعيدونه مرة ثانية بهذا التفسير لسلامة هذا المنهج نعم رسول الله المعبر من كتاب الله وما اراد معنى هذا المعنى الذي قرره شيخ الاسلام في الواسطية - [00:12:12](#)

قال اصل والسنة تفسر القرآن وتبينه تدل عليه ما معنى كلام الامام احمد كلام السلف توائم ويتوافق قول اخرهم مع اولهم. واولهم مع متأخرهم نعم العبارة في القرآن انه عبارة عن كلام الله - [00:12:50](#)

هذا قول الاشاعرة او الاشاعرة متكلمين القول بان القرآن حكاية عن كلام الله قول المتكلمين الماتوريديين من قال انه عبارة او حكاية لم يثبت لله كلاما ومعنا لانه بنوه على اصلهم - [00:13:20](#)

الفاقد ان كلام الله كلام نفسي لم يسمع من الله وليس بحرف ولا بصوت كل ذلك هرب مما يزعمونه من التشبيه التجسيم ولهذا جبريل عندهم لم يسمع القرآن من الله - [00:13:41](#)

سمعه من اللطيفة او من الهوى او من اللوح المحفوظ كله حرج من ان يكون كلام الله مسموع هذا قول من افسد الاقوال لانه كقول الجهمية والمعتزلة وزيادة تحايل في هذا رد العلماء القول بالكلام النفسي من تسعين وجها - [00:13:57](#)

وكذا تسعينية له فيها رد على من قال بالفساني تسعون وجها بينت بطلانه اعني كلام الحق اذا الوجداني نعم يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاولاد يشمل الابن المؤمن وغير المؤمن - [00:14:23](#)

الابن الكافي والابن ايشاه الذي على دين اخر الاية عامة وان كان خطابها بمعنى الخصوص لكن يمرد بها العموم ماذا قيدها؟ قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر - [00:15:11](#)

الكاتب المسلم كما جاء ذلك في الصحيحين فاذا كان احد الاولاد الورثة كافر لا يصلي يعبد غير الله يهودي نصراني لا يرثه لا يرث من ابيه ولو كان الاب يهودي - [00:15:28](#)

وابنه نصراني وابنه الثالث مجوسي لا يرث. النصراني والمجوسي من ابيه يهودي لا توارث بين اهل ملتين شتى وهذا ما نظمه العلماء كما قال الرحبي في نظمه وبمنع الشخص من الميراث - [00:15:48](#)
واحدة من علل ثلاث وقتل واختلاف دين فليس الشك كاليقين اذا السنة مفسرة لما اطلق في القرآن اه دالة عليه تعبر عنه وتبينه نعم نعم هذي مسألة ثانية اذا قتل - [00:16:03](#)

الوارث مورثه هل نورث القاتل من مورثه المورث الوارث من مورثه قال روي عن النبي وليس بالثبوت. اي من وجوه فيها ضعف وانما الثابت من فعل الصحابة لم يورثوا الابن القاتل من ابيه المقتول - [00:16:37](#)
ومنه اخذ القاعدة من استعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه وكان من اسباب المنع للميراث القتل ان يتعمد الوارث قتل مورثه ليرثه نعم يطول الكتاب الذي كتبته لك يا ابا عبد الرحيم الجوزجاني في - [00:16:57](#)

ان السنة حاكمة على القرآن بتقييد عمومه واطلاقه وحمله خاصة على عامة ولهذا من ظن انه يأتي بدين الله بمجرد القرآن فقد ظل اعبا ما ضل. لا بد مع القرآن من السنة - [00:17:42](#)

خذوها في اوضح الامثلة. امرنا الله جل وعلا بالصلاة. كيف نصلي لن نستطيع ان تصلي الا على وفق السنة ما في اوقات الصلاة ولا في شرائطهم ولا في اركانها ولا حتى في عدد ركعاتها - [00:18:02](#)

لو قال بصلي الفجر عشرين ركعة من اين ذا؟ قال الله امرني ان اصلي صليت بصلاة غير مقبولة لان النبي هو الذي قال صلوا كما رأيتموني اصلي والصيام هو اللي علمنا كيف نصوم - [00:18:18](#)

مبطلات مفسداته ومثله في الزكاة مثله في الحج اذا جاءت الاحكام التشريعات في القرآن مجملة وجاءت في السنة مفسرة مبينة مقيدة فمن زعم ان يأخذه بالقرآن يترك السنة فقد ضل - [00:18:36](#)

ومن زعم انه يأخذ بالسنة ويترك القرآن فهو ضال ايضا وهذا لا اعرف احدا زعم به الا ما يخفى على بعضهم في افراد المسائل نعم نعم من زعم ان الايمان هو الاقرار - [00:18:59](#)

عندهم نوعين اقرار قلب واقرار لسان الاقرار باللسان هذا قول اقرار القلب هو من قالوا ان الايمان هو التصديق بالقلب هو قول المتكلمة من اتباع ابنك الاله في قولهم الاوسط ومن تبعهم - [00:19:33](#)

والايمان اعظم من ذلك فهو قول باللسان بي واعتقاد بالجنان وعملا بالاركان من قالوا ان الايمان هو اقرار. المعرفة عند الجهمية من عرف الله فهو مؤمن هذا كافي في الايمان ابليس يعرف الله - [00:19:56](#)

فرعون يعرف الله قال ابليس ربي بما اغويتني قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين. اذا يعرف الله ولا ما يعرفه؟ اذا ابليس على مذهبي مؤمن فرعوني يعرف الله ويعرف ان موسى صادق - [00:20:13](#)

وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كبر على مذهب هؤلاء الجهمية يكون فرعون مؤمن اذا من الكافر يا ايها المرجئة المحضة ومن جهل الله من الذي جهل الله جهم وامثاله - [00:20:29](#)

ان جهما لم يثبت لله اسمى ولا صفات حتى الوجود ما اثبت لله وجودا يختص به انه موجود ذهني مطلق ولهذا قلب العلماء عليه الدليل وقالوا جهم كافر على مذهب نفسه. لانه جهل ربه ولم يعرفه - [00:20:53](#)

نعم يعني الاقرار والتصديق انه يعرف نعم وفد جعل اقام الصلاة ايتاء الزكاة وصوم رمضان واعطاء الخمس كل هذه من الايمان لانها من خصاله التي هي اما اصل الايمان كما في اصل الدين او في كماله الواجب - [00:21:12](#)

من لم يعطي الخمس من المغرب نقص ايمانه واثم لانه لم يأتي بالكمال الواجب نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع

والعمل الصالح وان يسلك بنا وبكم - 00:22:39

وبالمؤمنين صراطه المستقيم وان يعيذنا من طريق اهل الجحيم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه
اجمعين - 00:22:53